



عين عذاري النبع المظلوم

عين عذاري من العيون المشهورة ليس في البحرين فحسب بل في كل دول الخليج والوطن العربي؛ وقد دارت حولها العديد من الأساطير التي تحكي عن قصص وروايات منها:

• القصة الأولى: فتاة جميلة خرجت لتعبر تلك المنطقة التي تقع في وسط جزيرة البحرين، وبينما هي في طريقها خرج لها فارس ملثم أراد الاعتداء عليها فطلبت منه أن يتركها في حالها، ولكن الفارس اصصر على الاعتداء عليها فرفعت كفها إلى السماء تستنجد برب العالمين، ومن خوفها ضربت برجلها الأرض بقوة فأحدثت فتحة في الأرض سقطت فيها وخرج من خلال هذه الفتحة ماء عذب، فعرف الناس هذه القصة من هذا الفارس الذي اختل عقله مما رآه فقام يروي القصة في كل مكان.

• القصة الثانية: وهي تختلف قليلاً عما سبقها، تقول ان هناك فتاة رائعة هي أجمل عذارى البحرين، وذات صباح خرجت تستروح النسيم الندي، فاذا بالأرض تنشق امامها عن فارس جميل الطلعة، اقترب منها وهو يتودد إليها، وراح يلقي على مسامعها أرق عبارات الغرام، وحين صدته اعلن لها انه انما جاء ليتخذها لنفسه زوجة، وسخرت الفتاة منه وهي تقول: «كيف تتزوجني وانا مخطوبة لفتي احبه واهواه ولن اقبل عنه بديلاً؟»، ولكن الفارس الذي لم يصدقها طلب منها ان تضرب الأرض بقدمها فاذا تفجرت المياه تحت اقدامها تأكد من صدقها ورحل عنها، اما إذا لم تنفجر فهي اذن كاذبة وسيخذها لنفسه بالقوة، ودقت العذراء الأرض بقدمها، فاذا بالأرض تنفجر ويندفع منها الماء بغزارة ليغطي سطح المكان، وليستمر تفجره فلا يتوقف ابداً، ومنذ ذلك الحين سميت العين: عين عذاري.

عين عذاري عين بحرينية امتازت منذ القدم عن سائر عيون البحرين بكونها تمتلك خاصية فريدة من نوعها وهذه الخاصية تجسدت في كونها تسقي بمائها العذب المناطق البعيدة بينما تتصوّر المناطق القريبة عطشا وجفافا حتى ضرب المثل الشهير والذي مازال يردد على ألسن الناس وهو: «عذاري تسقي البعيد وتترك القريب» إذ يُقال انه يوجد بالقرب منها مجموعة من النخيل لا يصل إليها ماء هذه العين في حين أنها تسقي نخيل وبساتين تبتعد عنها أكثر من كيلو مترين.

عين عذاري عبر التاريخ
عين تكلم عنها الرحالة عبر التاريخ وذكرها المؤرخون على انها أشهر العيون في البحرين من حيث قوة اندفاع الماء من ينبوعها القوي حيث كانت المياه تصل إلى القرى البعيدة عن قرية عذاري موطن العين ذاتها.

لهذا كانت عين عذاري بالفعل أسطورة ذكرها العديد من الرحالة من قبل ٨٠٠ سنة وذكرت في عدة نقوشات عثر عليها كلها تروي لنا حكاية العين الأسطورة ذات الصيت الواسع. لهذا انشدت بعض الأشعار والمواويل الشعبية القديمة بحق عين عذاري الرائعة بالفعل:

عذاري لي متى تسكين ذاك النخل لبعيد
عطاشه ننتخي يمج ونرفع صوتنا ونعيد
نشوف الكيظ عيد بالنخل وإحنا بلبا عيد
عساك تفكر بالكريب وتخلي البعيد
عذاري لي متى بها الساب تجري الماي من دوني
نشفر ريج العشب يا عيب تركج زرع الدوني
عجب عكس الوفا تعطين! يا أهل الخير ودوني
شمالي العين كنت يمها
وراحت تسكي إلي أبعيد
الأساطير حول عين عذاري



• جنات علي مد النظر

